Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه غار على ظاهر الشرع الزين من ان يحصل له أدنى شين فحمله باتباع الشريعة الغرا وابقا ما وافقها وفسخ ما خالفها فزين الله جسده بان فسخ جلده الظاهرة التي تكررت وجعل جسمه تبرا لامعا كنور قلبه»، وهو تبرير سخيف كما ترى. الا ان المهم هو ان موقف هذا القاضي إزاء الخروج عن حدود الشرع هو نفس موقف السلاوي إزاء الخرافات ومبالغات الصوفية.

لقد نظر السلاوي في الطبقات نظرة عالم فقيه وهذبه، وهذب لغته ورفع مستواه الى اللغة الفصحى، ونقح موضوعه فاسقط ما كان مبالغا وما كان خارجا عن المعقول وما كان بعيدا عن الاسلام ـ وله الحق في ذلك، لأنه لا يحقق الطبقات وانما يعرض مادته عرضا جديدا.

أما عن البناء نفسه فقد سار على منوال الطبقات الا ما كان من دواعي التلخيص والترتيب. وهو يقول عن الترجمة انها تعريف الاسم بما هو مشهور، اي انه لا يسوق ترجمة منضبطة حسب تسلسل محدد وابراز جوانب محددة لحياة المترجم له على النحو الذي توضع به التراجم الآن، وانما يعني بالتركيز على خبر او حادث او كرامة او امر اشتهر به صاحب الترجمة. وهو نفس الخط الذي يسير عليه صاحب الطبقات. ولذلك ليس صوابا ان نقول ان ما ورد هنا وما ورد في الطبقات تراجم. والطبقات لا يذكر عادة تاريخ الالف في التواريخ وهو قليلا ما يذكر تاريخ المائة والمائتين. وقد جاراه في ذلك السلاوي.

ثم يلغى السلاوي الأبواب في المواضع التي قسم فيها الطبقات كلامه الى ابواب نحو ترجمة ادريس ولد الارباب ويجعل كلامه وحدة متصلة. وهذا من دواعي التلخيص. وهو يتكلم على الآباء والابناء والتلاميذ في معرض الكلام عن ترجمة شخص مهم اذا كان هؤلاء من غير المشهورين، اما اذا كان احدهم مشهورا فانه يفرد له ترجمة. وعند تعرضه لمن ترجم لهم الطبقات لا يضيف شيئا من معلوماته وانما يقف في حدود التلخيص لما ذكره الطبقات.